قوسين · ومن اجل تقييم نجاح او فشل الحركة الصهيونية ، علينا اول ان ندرس اهدافها ، وماذا استطاعت ان تنجز منهـا ·

تغير الاهـداف الصهيونية :

يبدو لي ، ان الطريقة التي طرحت بها اهداف الصهيونية هنا ، لم تعد قائمـة منـذ نصف قرن على الاقل · فاهداف الصهيونية لم تبق ثابتة · لان الحركة الصهيونية هي حركة براغماتية بطبيعتهـا ·

كان الهدف الاساسي ، هو حل المسألة اليهودية عبر اقامة دولة يهودية ، وبقي هـذا الشعار حتى صدور وعد بلفور · والواقع ان اكثرية الصهاينة قبلت مبدأ انشاء وطـن قومي في فلسطين · وبين عامي ١٩٢٠ و ١٩٢٦ ، لم يرفع اي مسؤول صهيوني شعار بناء الدولة اليهودية ، ما عدا جابوتنسكي الذي كان في المعارضة · لقـد فهم الصهاينـة من وعد بلفور ان فلسطين تضم ضفتي الاردن · ولكن عندما اتجهت الامبريالية البريطانية بالاتفاق مع الفرنسيين ، الى اعادة ترتيب اوضاع المنطقة ، قررت فصل شرقي الاردن عن المنطقة المخصصة للوطن القومي اليهودي ، فوافق الصهاينة على ذلك رسميا · ثم علـى اثر الاضطرابات التي جرت في فلسطين ، اصدرت بريطانيا كتابا ابيض ١٩٢٢ ، اعلنـت فيه ان هدفها ليس تحويل فلسطين الى وطن قومي لليهود ، بل اقامة هذا الوطن القومي في فلسطين · ثم في الثلاثينات ، وعند نشوب ثورة ١٩٣٦ ، طرحت مشاريع التقسيم ، والواقع ان الصهاينة وافقوا على التقسيم ضمنا · وعندما طرحت مسألة اقامة دولة علـى جزء من فلسطين ، وافقت اكثرية الصهاينة على ذلك · عام ١٩٤٢ ، اتخذ المؤتمـر الصهيوني قرارا بتحويل فلسطين الى كومنولث يهودي · لكن وايزمن ابلغ البريطانييـن بالموافقة على انشاء دولة يهودية على جزء من فلسطين · وأخيرا وافق الصهاينة علـى قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ·

المسألة الرئيسية في هذا العرض السريع ، هي ان الصهاينة ، كما اعتقد ، احدثـوا تعديلا على العقيدة الصهيونية في الثلاثينات والاربعينات · **لقد اصبح الهدف هو اقامة الدولة ، ولم يعد حل المشكلة اليهودية ·**

لقد قادهم هذا الهدف الى التعامل مع المانيا النازية · وهناك قول لبن غوريون يقـول فيه ما معناه ، الذي يهمني هو عصر يهود الشتات كالليمونة · واصدرت المنظمة الصهيونية العالمية اوامر الى عملائها بالعمل على تهجير الشباب ، الذين يستطيعون القتال والبناء · وقد وصل بهم الامر الى تهجير الاطفال الصغار ·

لقد تحقق هذا الهدف رسميا عام ١٩٤٨ ، بانشاء دولة اسرائيـل · وفي المؤتمـر الصهيوني ١٩٥١ تم تغير مفهوم الحركة بشكل غير رسمي ، ثم اقر هذا التغيير عام ١٩٦٨· **لقد اصبحت المسألة هي مركزية دولة اسرائيل في حياة الشعب اليهودي ·**

الواقع ، ان الحركة الصهيونية ، نجحت في اقامة دولة يهودية · طبعا لم يستطيعـوا تجميع اكثر من ٢٠٪ من يهود العالم خلال عمل قرن كامل · فبعد ان قضي على النازية ، وتحقق نوع من الاستقرار لليهود وخاصة في تجمعاتهم الكبرى ، الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفياتي ، اوروبا · اصبح من الصعب نقل ملايين اليهود الى فلسطين · فصار الشعار **هو ان اسرائيل هي وكيل ليهود العالم ، وعلى اليهود واجب دعمها ·**